هذا مرفوعا وموقوفا على بعض الصحابة ايضا وقال صلى الله عليه وسلم من امسى وانيا من طلب الحلال بات
مغفورا له واصبح والله عنه راض وقال صلى الله عليه وسلم من اصاب مالا من مأثم فوصل به رحما او
تصدق به او انفقه في سبيل الله جمع الله ذلك جميعا ثم قذفه في النار وقال صلى الله عليه وسلم خير دينكم
الورع وقال صلى الله عليه وسلم من لقي الله ورعا اعطاه الله ثواب الاسلام كله ويروى ان الله عز وجل قال
واما الورعون فاني استحيي منهم ان احاسبهم وقال صلى الله عليه وسلم درهم من ربا اشد عند الله من ثلاثين
زنية في الاسلام وفي حديث ابي هريرة المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة فاذا صحت المعدة صدرت
العروق بالصحة واذا سقمت صدرت بالسقم ومثل الطعمة من الدين مثل الاساس من البنيان فاذا ثبت الاساس
وقوي استقام البناء وارتفع واذا ضعف الاساس واعوج انهار البنيان ووقع وقد قال الله تعالى افمن
اسس بنيانه على تقوى الاية وفي الحديث من اكتسب مالا من حرام فان تصدق به لم يتقبل منه وان
تركه وراءه كان زاده الى النار وقد ذكرنا جملة من الاخبار في كتاب اداب الكسب يشتمل على فضيلة كسب الحلال

واما الاثار فقد روي ان الصديق رضي الله عنه شرب لبنا من كسب عبده ثم ساله فقال تكهنت
لقوم فاعطوني فادخل اصابعه في فيه وجعل يقيء حتى ظننت ان نفسه ستخرج ثم قال اللهم
اني اعتذر اليك مما حملت العروق وخالط الامعاء وفي بعض الاخبار انه اخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اوما علمتم ان الصديق لا يدخل جوفه الا طيبا وكذلك شرب عمر رضي الله عنه من ابل الصدقة
غلطا فادخل اصبعه وتقيأ وقالت عائشة رضي الله عنها انكم لتغفلون عن افضل العبادة الورع وقال
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار ما تقبل ذلك
منكم الا بورع حاجز وقال ابرهيم بن ادهم لم يدرك من ادرك الا من كان يعقل ما يدخل جوفه وقال
الفضيل من عرف ما يدخل جوفه كتبه الله صديقا فانظر عند من تفطر يا مسكين وقيل لابراهيم بن ادهم لم
لا تشرب من ماء زمزم قال لو كان لي دلو شربت وقال سفيان الثوري من انفق من الحرام في طاعة الله
كان كمن طهر الثوب بالبول والثوب لا يطهره الا الماء والذنب لا يكفره الا الحلال وقال يحيى بن معاذ
رحمه الله الطاعة خزانة من خزائن الله ومفتاحها الدعاء واسنانه لقم الحلال وقال ابن عباس رضي
الله عنه لا يقبل الله صلاة امرئ وفي جوفه حرام وقال سهل التستري لا يبلغ العبد حقيقة
الايمان حتى يكون فيه اربع خصال اداء الفرائض بالسنة واكل الحلال بالورع واجتناب النهي من

الظاهر

الظاهر والباطن والصبر على ذلك الى الموت وقال من احب ان يكاشف بآيات الصديقين فلا ياكل الا حلالا
ولا يعمل الا في سنة او ضرورة ويقال من اكل الشبهة اربعين يوما اظلم قلبه وهو تاويل قوله تعالى كلا بل
ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقال ابن المبارك رد درهم من شبهة احب الي من ان اتصدق بمائة الف ومائة
الف ومائة الف حتى بلغ ستمائة الف وقال بعض السلف ان العبد ياكل اكلة فيتقلب قلبه فينغل كما ينغل الاديم
فلا يعود الى حاله ابدا وقال سهل من اكل الحرام عصت جوارحه شاء ام ابى علم او لم يعلم ومن كانت طعمته حلالا
اطاعته جوارحه ووفقت للخيرات وقال بعض السلف ان اول لقمة ياكلها العبد من حلال يغفر له بها ما سلف
من ذنوبه ومن اقام نفسه مقام ذل في طلب الحلال تساقطت عنه ذنوبه كما تساقط ورق الشجر وروي
في اثار السلف ان الواعظ كان اذا جلس للناس قال العلماء تفقدوا منه ثلاثا فان كان معتقدا لبدعة فلا تجالسوه
فانه عن لسان شيطان ينطق وان كان سيئ الطعمة فعن لسان الهوى ينطق وان لم يكن مكين العقل فانه يفسد
بكلامه اكثر مما يصلح فلا تجالسوه وفي الاخبار المشهورة عن علي وغيره ان الدنيا حلالها حساب وحرامها
عذاب وزاد اخرون وشبهتها عتاب وروي ان بعض الصالحين دفع طعاما الى بعض الابدال فلم ياكل فساله
عنه فقال نحن لا ناكل الا حلالا فلذلك تستقيم قلوبنا ويدوم حالنا ونكاشف بالملكوت ونشاهد الاخرة
ولو اكلنا مما تاكلون ثلاثة ايام لما رجعنا الى شيء من علم اليقين ولذهب الخوف والمشاهدة من قلوبنا فقال له الرجل فاني
اصوم الدهر واختم القران في كل شهر ثلاثين ختمة فقال له البدل هذه الشربة من اللبن التي رايتني شربتها احب الي
من ثلاثين ختمة في ثلاثمائة ركعة من اعمالك وكانت شربة لبن من ظبية وحشية وقد كان بين احمد بن حنبل ويحيى
بن معين رحمهما الله صحبة طويلة فهجره احمد اذ سمعه يقول اني لا اسال احدا شيئا ولو اعطاني الشيطان
شيئا لاكلته حتى اعتذر يحيى وقال كنت امزح فقال تمزح بالدين اما علمت ان الاكل من الدين قدمه الله على
العمل الصالح فقال كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وفي الخبر انه مكتوب في التوراة من لم يبال من اين مطعمه
لم يبال الله من اي ابواب النار ادخله وعن علي كرم الله وجهه انه لم ياكل بعد قتل عثمان ونهب الدار طعاما
الا مختوما حذرا من الشبهة واجتمع فضيل بن عياض وابن عيينة وابن المبارك عند وهيب بن الورد بمكة
فذكروا الرطب فقال وهيب هو من احب الطعام الي الا اني لا اكله لاختلاط رطب مكة ببساتين زبيدة وغيرها
فقال ابن المبارك ان نظرت في مثل هذا ضاق عليك الخبز قال وما سببه قال ان اصول الضياع قد اختلطت
بالصوافي فغشي على وهيب فقال سفيان قتلت الرجل فقال ابن المبارك ما اردت الا ان اهون عليه فلما افاق
قال لله علي ان لا اكل خبزا ابدا حتى القاه فكان يشرب اللبن فاتته امه بلبن فسالها فقالت هو من شاة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)